الآثار العقدية للحروب الصليبية على العالم الإسلامي

The Theological Impacts
of the Crusades on the Islamic World

م.م. نور عماد عبود
M. Noor Emad Aboud
Noorimad810@gmail.com
الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية
The Iraqi University
College of Islamic Sciences

الملخص

لم تكن الحروب الصليبية حروبًا عسكرية بحتة، بل كانت في المقام الأول حروبًا أيديولوجية واقتصادية وسياسية حيث إن الصليبيين يستهدفون العقيدة الإسلامية بالقضاء على جوهر الإسلام، وسيادته، ومنع ظهوره وتميزه، ووضع الدين الإسلامي الكامل المحفوظ من التحريف والتغيير على قدم المساواة مع كل دين آخر مشوه ومنسوخ، بل وحتى مع غيره من العقائد الوثنية، ونرى إنَّ الغرب الصليبي يشن حرباً فكرية يهاجم بها الأمة الإسلامية، ويستخدم وسائل الإعلام والجامعات والمدارس لإنجاح تلك الخطة التي كان الصهاينة يحيكونها ضمن بروتوكولاتهم، وقد ظهرت هذه الحرب في صورة تجنيد جيوش من المبشرين بقيادة المستشرقين، وبإرسال هؤلاء المبشرين إلى بلاد المسلمين، وحمايتهم بجيوش المستعمرين، وتمكينهم من اختراق المدن والقرى، ومدهم بالأموال، وأقاموا المستشفيات والملاجئ والمدارس ليكونوا شبكة لتضليل الناس، متخفين في زي من أرسلوا إليهم لإنقاذهم من المرض والفقر والجهل.

الكلمات المفتاحية : الحرب الصليبية – العقيدة الإسلامية- العالم الإسلامي - الاثار العقدية - الاسلام.

Abstract:

The Crusades were not purely military wars, but were primarily ideological, economic and political wars. The Crusaders targeted the Islamic faith by eliminating the essence of Islam, its sovereignty, preventing its emergence and distinction, and placing the complete Islamic religion, preserved from distortion and change, on an equal footing with every other distorted and abrogated religion, and even with other pagan beliefs. We see that the Crusader West is waging an intellectual war to attack the Islamic nation, and is using the media, universities and schools to make the plan that the Zionists were weaving into their protocols a success. This war appeared in the form of recruiting armies of missionaries led by orientalists, and by sending these missionaries to Muslim countries, protecting them with the armies of the colonists, enabling them to penetrate cities and villages, and providing them with money. They established hospitals, shelters and schools to be a network to mislead people, disguised as those they were sent to save them from disease, poverty and ignorance.

Keywords: Crusades - Islamic faith - Islamic world - doctrinal effects - Islam.

المُقدِّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه الله محمد ﷺ أما بعد :

أعطت العقيدة الإسلامية منذ نزول الوحي للإنسان حرية الاعتقاد دون قيد أو شرط، وأعطت للإنسان حرية التعبير عن العقيدة التي يؤمن بها، والدين الإسلامي دين ذو عقيدة تربوية يربي الأفراد على احترام الحريات قال تعالى «لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ»(١), وتربي الافراد على السلم ، والانسانية وحق الحياة للجميع , دون تمييز في اللون أو العرق أو السلطة أو المال , وهي عقيدة تحترم الإنسانية وتدعو إلى السلام والتعايش, وحفظ الدماء والاعراض والانفس والاموال , فالله ﷻ هو الرحمن الرحيم , وأسمه السلام ,فهذا دين السلام والرحمة ,كما قال تعالى : «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ» (٢) , وأرسل محمد ﷺ رحمة للعالمين, والعقيدة الإسلامية عقيدة ضد الحروب والقتل ، والانتهاك , عقيدة سلمية صحيحة , وليعلم الذين يهاجم هذه العقيدة بالسلاح ،والقتل ،والتحريف، والاعلام , واللعب بالعقول ، وتزيف الحقائق ، والادلة الباطلة , وتحريف الكتب السماوية , إنه هذا الدين لابد أن ينتشر رغم الانوف والسيوف , رغم القتل ، والتدمير، والخراب ,كما قال ﷻ «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ» (٣),الدين الإسلامي هو أكمل الأديان، لأنه دين وما سواه شرائع، وقد تعرض للتحريف والتغيير، أما القرآن الكريم فقد حظي برعاية إلهية وحفظه الله تعالى من التغيير، ومحمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، والأمة الإسلامية خير الأمم، و ودليل ذلك قول رب العزة في كتابه العزيز»كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ» (٤),إن كل حروب المسلمين كانت دفاعاً عن الحق ورفع الظلم، ولم تكن أمراً تأويلا من النبي محمد ﷺ، بل كانت بأوامر من فوق السماوات السبع، ولم تكن هجوماً همجياً حاقداً على الإنسانية، ولا إبادة للأطفال والنساء والشيوخ، ولا اغتصاباً للأراضي , بل كانت فتوحات لإنقاذ

(١) سورة البقرة الآية :٢٥٦.

(٢) سورة الحشر ,الآية ٢٣.

(٣) سورة آل عمران ,الآية :٢٣.

(٤) سورة آل عمران ,الآية ١١٠ .

البشرية ، فمجموع الفتوحات التي قادها نبي الرحمة سبع وعشرون، قاتل منها تسع فتوحات، وكلها كانت من أجل بقاء البشرية، وبقاء الإسلام، ونهضة المسلمين، وتأمين الحياة لهم على أرضهم, ولتعلم البشرية أن محمد ﷺ كان يكره الدماء والقتل ولو بالحق , ويدل على ذلك ما قاله المستشرقين أنه لم يسمي فتوحاته باسم يدل على الوحشية, ووردت في القرآن الكريم الكثير من الآيات مفادها نشر الاسلام بالإقناع الهادئ ، والموعظة الحسنة , وترك الناس احرارا بعد عرض الدعوة عليهم , ولم تكن الحروب الإسلامية لأجل مطامع مادية دنيوية , بل كان أمراً إلهياً , ولو كانت تلك الفتوحات لأجل مكاسب دنيوية لأبتلي بها محمدﷺ واصحابه (رضي الله عنهم) كما يقول المستشرقين , فالسؤال : أين تلك الاموال وأين تلك الحصون ، والذهب ، والقصور , ونبي هذه الامة قد مات ولم يترك لأهله شيء , لا دينار ولا عبدا ولا شاه, وحتى سلاحه كان مرهون ليهودي ,فالفتوحات الإسلامية هي وقائع حربية , وإن الدين الإسلامي رسالة إنسانية , واصلاح الاجتماعي , وتقدم علمي يخدم البشرية , وحتى الخلفاء والصحابة والتابعين وزعماء المسلمين القوا خطباً في الحروب أوصوا فيها بالرحمة والانسانية حتى مع الارض والشجر, والسياسات الغربية تدعي الانسانية والتحرير ويطبقون القتل والتهجير والاكراه الاذلال والعنصرية اتجاه الشعوب تحت مبررات تحتاج إلى مبررات , واعذار أقبح من الجرائم التي تمارس ضد الشعوب ومن هنا أبدأ الحديث عن الحروب الصليبية التي خلقها الفكر الغربي الحاقد، بسبب الفتوحات والتطور العلمي ، والثقافي والعمراني في البلاد العربية ، والبلاد التي فتحها المسلمون، وتفاقمت الكراهية حتى تحولت إلى مخططات ، ونظريات غربية، والنظرية الغربية تقوم على أسس عنصرية , لقد بدأت في عصر النهضة الأوروبية، وهي ردة فعل غير إنسانية، فالحروب الصليبية هي حروب ضد العقيدة الإسلامية، وإبادة للإنسانية، وانتهاك لحقوق الإنسان وتقييد للحريات، وقد جاء بها القرآن الكريم، مكرماً دور الإنسان في الأرض، وإعمارها، ومحرراً للعقول من الخرافات والوثنية، وحافظاً لحقوق الضعفاء، وقد بين القرآن الكريم موقفه من الأديان الأخرى ، ولم يحارب الأديان، بل أعطى الحرية للدين، وحدد موقفه منها بأنها أديان سماوية، وموسى ، وعيسى أنبياء ورسل الله ﷻ، وأوجب الإيمان بهما مثل محمد ﷺ وهو ركن من أركان الإيمان، وقد حدد القرآن موقفه من اليهودية والمسيحية على حد سواء ، ونجد ذلك واضحاً في القرآن والسنة والآثار. أولا: من حيث المبدأ:

- اعترف بهما : دينين سماويين، وموسى وعيسى رسولين أوحي إليهما , كما هو صريح في قوله تعالى:

«آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ

أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» ((١)).

- حض على الإيمان بهما: وأن إيمان المسلم لا يصح إلا بالإيمان بهما وبغيرهما من الرسل, قال تعالى: «قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» ((٢)).

- وضح علاقة الإسلام على أنها تكميل، وتتميم، وتصحيح لهما, قال تعالى: «فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًاۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»((٣)), ولكن موقف الغرب , ومن شرع الحروب ضد الاسلام يظهر من خلال سيكولوجيتهم التي وضحها القرآن الكريم ,كما في ﷻ : «وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ((٤)) , إن الحروب الصليبية كانت حرباً دينية عقائدية تحت ذرائع عدة، وغزواً مسلحاً ذو طابع ديني قامت به أوروبا لغزو الإسلام على أراضيها، مما جعل هدفها الظاهر هو الدعوة التبشيرية إلى المسيحية كما هو مبين الاسم -وفي الحقيقة كانت أطماعاً في الشرق الأوسط- والدعوة التبشيرية دعوة كاذبة ومضللة، وتلك الدعوة كاذبة في ظاهرها ، فضلاً عن رفضها مبدئياً من عدة جوانب ؛ لأن دين الإسلام يعترف بالأديان السماوية ، ويعتبر الإسلام مكملاً لها، ويجب على هذه الأديان أن تدرس العلاقة التي قررها الإسلام، ومن حيث الدولة الإسلامية ذات السيادة فهي تعترف بالدين المسيحي وتحترم المسيحية، ولذلك فإن غزو أوروبا للدولة الإسلامية من أجل إجبارها على الاعتراف بالدين السماوي أمر غير وارد. ((٥)).

ولقد أباح الله تعالى القتال للمسلمين عندما عجزت الشرائع ، والأحكام المحرفة عن حماية الإنسانية، وساد الظلم، وشاع الجهل والظلم، ولهذا احتوت كتب الفقه الإسلامي على عبادات لا مكان لها في فقه الأمم المسيحية ، وهذا دليل كاف على أهمية القرآن في البناء الاجتماعي الإسلامي، وأن أحكامه لا تسري إلا على الأمور الدنيوية عند اليهود والنصارى.

(١) سورة البقرة ,الآية :٢٨٥.

(٢) سورة آل عمران ,الآية :٨٤.

(٣) سورة الشورى ,الآية :١١.

(٤) سورة البقرة, الآية:١٠٩.

(٥) ينظر : تاريخ الفكر الديني الجاهلي , تأليف : محمد ابراهميم الفيومي (المتوفى: ١٤٢٧هـ) , دار الفكر العربي, ط:٤ ،ج١، ١٤١٥ هـ-١٩٩٤ ص:٢١٩.

حيث إن من الدوافع التي تدعو إلى إحاطة الحروب الصليبية بالدراسة هي:

١- لا تزال هذه الحروب تؤثر على السياسة والجغرافيا في العالم الإسلامي، وهي السبب في تراجع الحضارة المادية والإنسانية للمسلمين، وتقليص توسعهم وازدهارهم.

٢- إن هذه الهجمات ليست جديدة، بل إنها متجذرة في كتابات اليهود والمسيحيين ، ورجال الكنيسة، ولم تتوقف قط، ورغم أن المسلمين يتعايشون بسلام مع العالم، فإن تغذية سم الثعبان لا يغير من سميته.

٣ - إن الصليبيين يهاجمون الدين الإسلامي اليوم بكل ما أوتوا من قوة، فنجد المسلم محارباً فكرياً وأخلاقياً وعقائديا وعسكرياً، لأن حركة التنصير والاستشراق الغربي ، ودعمها للأفكار التي تتعارض مع شريعة الله في الخلق، كالتحريف والإلحاد وغيرها، نشأت وتشكلت في عصر هذه الحروب.

٤- والصهيونية التي تنتهك الإسلام وتدمره هي نتاج الحروب الصليبية، وهذه حقيقة يجهلها كثير من المفكرين والباحثين.

٥- الاستفادة من تجارب هذه الحروب , ودراسة أسباب النصر والهزيمة والاخذ بها على منحى الجد , فنجد أن بني الصهيون درسوا هذه الحقبة بدقة مما على عكس المسلمين الذين لم يتوخوا الحذر من هذه المكائد؛ لأنهم لم يدرسوا هذه الوقائع بعمق عقائدياً وعسكرياً.

٦- واليوم تسعى الصهيونية إلى تدمير الدين الإسلامي الذي حُفظ من التحريف والنسخ، والإتيان بدين عقيم وفق نظرية «وحدة الأديان»، وهي تحاول جذب الناس باستخدام الشعارات البراقة، الكاذبة ، ذات المصير المرعب المخيف، فهي دعوة هرطوقية ، ضالة كافرة ، وخطة آثمة عندهم ، ودعوة لهم إلى الردة الشاملة عن الإسلام ؛ لأنه يصطدم بأصول العقيدة ، وينتهك حرمة الرسل والرسالات، ويبطل صدق القرآن ، ونسخه لكل الكتب السابقة، ويبطل نسخ الإسلام لكل الشرائع السابقة، ويبطل خاتم النبوة والرسالة بمحمد ﷺ فهي نظرية مرفوضة شرعاً ومحرمة قطعاً ((١)).

(١) ينظر : الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام ، وغيره من الأديان, بكر بن عبد الله أبو زيد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ), دار العاصمة , ط١، ج١، ١٩٩٦م - ١٤١٧ هـ ,ص:٣٣,٣٥.

الفصل التمهيدي
التعريفات

المطلب الأول :تعريف الآثار والعقيدة لغة واصطلاحا.

الاثار لغةً: قال الجوهري: «خرجْت في إثْرِهِ، أي في أَثَرِهِ. والأَثَرُ بالتحريك: ما بقي من رسْم الشيء وضربة السيف، وسنن النبي ﷺ: آثاره» ((١))، و الآثار هي جمع الأَثر: «بَقِيَّةُ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ آثَارٌ وأُثور»، «وَخَرَجْتُ فِي إِثْره وَفِي أَثَره أَي بَعْدَه» ، وأْتَثَرْتُه و تَأَثَّرْته: تَتَبَّعْتُ أَثره, والأَثر، بِالتَّحْرِيكِ : مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ، والتأْثير: «إِبْقاءُ الأَثر فِي الشَّيْءِ، وأَثَّرَ فِي الشَّيْءِ: تَرَكَ فِيهِ أَثراً»، والآثارُ: الأَعْلام ((٢)) , قال ﷻ «قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي» ((٣))، أي أثر فرس جبريل ((٤)).

الآثار اصطلاحاً: مفرده أثر وللأثر ثلاث معان الاول: «هو الحاصل من الشيء, الثاني: بمعنى العلامة, والثالث : بمعنى الخبر, وقيل هو ما يترتب عليه الشيء».((٥))

ومن هذا نستنتج أن التعريف اللغوي والاصلاحي للآثار يتفق ,وأن معنى الاثر هو ما تركه الشي وبقي منه ,أو ما ترتب عليه .

العقيدة لغة :قال الفراهيدي : «عقد: الأَعْقَادُ والعُقُودِ: جماعة عَقْدِ البِناء، وعَقَّدَهُ تَعْقِيداً أي جعل له عُقُوداً, وعُقْدَةُ النِّكَاحِ: وُجُوبُهُ، وعُقْدَةُ البيع: وجُوبُهُ , وعَقَدَ قَلْبَه على شيء: لم ينزع عنه» ((٦)).

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ,أبو نصر الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ),تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ,ط: ٤ ، ج٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ص:٥٧٤.

(٢) لسان العرب , ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ),الناشر: دار صادر – بيروت, ط٣ ، ج٤ ١٩٩٣م - ١٤١٤ هـ, ص:٥, فصل الألف.

(٣) سورة طه ,الآية :٩٦.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير),أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ,دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ,ط: ١ ،١٤١٩ هـ.

(٥) التعريفات , الجرجاني (المتوفى: ٣٩٢هـ) ,تحقيق: ضبطه مجموعة من العلماء ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, ط: ١ ،ج١ ،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ,ص:٩، والتعريفات الفقهية, محمد عميم المجددي البركتي , دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م:, ج:١, ص:١٦.

(٦) كتاب العين , الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري الفراهيدي ابو عبدالرحمن (المتوفى: ١٧٠هـ), تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي , دار الهلال,: ج١,ص:١٤٠, مادة :حرف العين .

وقال إبن منظور :»عقد: العَقْد: نَقِيضُ الحَلِّ؛ عَقَدَه يَعْقِدُه عَقْداً وتَعْقاداً وعَقَّده والعَقْد: الْعَهْدُ، وَالْجَمْعُ عُقود، وَهِيَ أَوكد العُهود, وَالْمُعَاقَدَةُ: الْمُعَاهَدَةُ. وَعَاقَدَهُ: عهده، وَتَعَاقَدَ الْقَوْمُ: تَعَاهَدُوا». وقوله ﷻ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» ((١)) ، قيل: الْعُهُودُ، وقيل: «هِيَ الْفَرَائِضُ الَّتِي أُلزموها»((٢)) وقال الاصفهاني :- «العَقْدُ:-الجمع بين أطراف الشيء»((٣)), من هذه التعريفات السابقة يتبين من هذه المعاني اللغوية أن لفظة «العقيدة» تحمل معنى خاصاً يتضمن العقد ، الجمع , العهد والالتزام بالأمر، والتوثيق.

العقيدة اصطلاحاً: فقد عرفت العقيدة بعدة تعريفات منها:

(العقيدة) «الحكم الَّذِي لَا يقبل الشَّك فِيهِ لَدَى معتقده و (فِي الدّين) مَا يقْصد بِهِ الِاعْتِقَاد دون الْعَمَل كعقيدة وجود الله وَبَعثه الرُّسُل» .((٤)), ولذا نجد أن للعقيدة معنيان أحدهما عام يشمل الاعتقاد الصحيح والخاطئ وهو اليقين الذي لا يحتمل أي الشك , والمعنى الخاص الذي يخص العقيدة الإسلامية ؛ يتمثل: باليقين ، والتسليم المطلق، والإيمان الثابت الذي لايتزعزع، وما يجب له من التوحيد، والعبادة ، والطاعة، ثم بملائكته وكتبه، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر، وسائر أصول الإيمان، ثم أركان الإسلام، والقطعيات الأخرى.

المطلب الثاني : الحروب الصليبية.

أما مصطلح الحروب الصليبية: فهي مركب أضافي سنعرف كل كلمة على حدا ، ثم نعرفها جميعاً لبيان المعنى الخاص لهذا المصطلح :

الحروب لغة : «جمع حرب , حرب: الحَرْبُ: نَقِيضُ السِّلم، أُنثى، وأَصلُها الصِّفةُ كأَنها مُقاتَلَةٌ حَرْبٌ, و يُقَالُ: وقَعَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ , وَدَارُ الحَرْب: بلادُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا صُلْح بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ المسلمِين، وَقَدْ حاربَه مُحارَبَةً وحِراباً، وتَحارَبُوا واحْتَرَبُوا وحارَبُوا بِمَعْنًى، ورجُلٌ حَرْبٌ ومِحْرَبٌ، بِكَسْرِ الْمِيمِ، ومِحْرابٌ: شَديدُ الحَرْبِ، شُجاعٌ؛ وَقِيلَ: مِحْرَبٌ ومِحْرابٌ: صَاحِبُ حَرْبٍ».((٥))

---

(١) سورة المائدة ,الآية :١.

(٢) لسان العرب ,لابن منظور :ج:٣,ص:٢٩٦, مادة:(عقد).

(٣) المفردات في غريب القرآن , أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) , تحقيق : الداودي صفوان عدنان , دار القلم، دمشق-الدار الشامية ,ط:١ ، ج١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م . ص:٥٧٦, مادة (عقد).

(٤) ينظر : المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة , (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات -حامد عبد القادر -محمد النجار), دار الدعوة: ج:٢, ص:٦١٤.

(٥) لسان العرب , لابن منظور ,ج:١,ص:٣٠٢ و٣٠٣.

اصطلاحاً: الحَرْب: هي المقاتلة ، والمنازلة.[1]

أما الصليبية : «نسبة إلى الصليب، الصَّلِيبُ (الذِي للنَّصَارَى) جَمْعُه صُلْبَانٌ. وقَال اللَّيْثُ: الصَّلِيبُ: مَا يَتَّخِذُه النَّصَارَى قِبْلَةً، جمعه صُلُبٌ قَالَ جرير: الرُّهْبَانُ قَدْ (صَلَّبُوا: اتَّخَذُوا) فِي بِيعَتِهِم (صَلِيباً)» وَفِي المِصْبَاح: ثَوْبٌ مُصَلَّبٌ أَيْ فِيه نَقْشٌ كَالصَّلِيبِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّمَ , كَانَ إِذَا رأَى التَّصْلِيبَ فِي ثَوْبٍ قَضَبه) أَي قَطَع مَوْضِعَ التَّصْلِيب مِنْه، وَفِي الحَدِيث: (نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ المُصَلَّب» . وَهُوَ الَّذِي فِيهِ نقْشٌ أَمْثَالُ الصُّلْبَان. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) اَيْضاً: «فنَاوَلْتُهَا عِطَافاً فرَأَتْ فِيهِ تَصْلِيباً، فَقَالَت: نَحِّيه عَنِّي» .[2]

وهو مثلثٌ كالتمثال يعبده النصارى وفي الحديث: «لم يكن فيه تصاليب إلا نقضه» المراد هنا الصور، ومعنى الصُّلب الشديدُ يقال: «هو صُلْب في دينه» ، وبالفتح هو تعليق الإنسان للقتل[3].

أما المعنى الاصطلاحي «للحروب الصليبية» كمركب أضافي , فليس من السهل ان نجد تعريف شاملاً وجامعاً ؛ لأن هذه الحروب كانت حملات عسكرية وفكرية مستمرة إلى يومنا هذا وتحت ذرائع مختلفة ، وهي حملات عسكرية أو غزوات مسلحة شنها الغرب المسيحي على الإسلام وفي أراضيه , بدأت بالقرن الخامس الهجري، وكان الدافع لهذه الحروب الصليبية كراهية النصارى للعالم الإسلامي، ثم الجشع والطمع في غزو ونهب ثروات البلاد الإسلامية واستخدام ادعاء نصرة المسيحية واستعادة القدس غطاءً لذلك، وخلال هذه الفترة خاض المسلمون معارك ضارية ضد ثلاث حروب صليبية: الخامسة، والسادسة، والسابعة. [4]

ويمكن القول : إنها حركة صليبية استعمارية بدأت في أوروبا الغربية ، واتخذت شكل الهجوم المسلح على الدول الإسلامية، وخاصة في المشرق الإسلامي، متخذة الدين ذريعة

(١) التعريفات الفقهية , محمد عميم الإحسان المجددي البركتي , دار الكتب العلمية ، في باكستان (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ط١ ، ج١ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م , ص:٧٨.

(٢) تاج العروس, المرتضى، الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، (المتوفى: ١٢٠٥هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين , دار الهداية ,ج:٣, ص:٢٠٦.

(٣) التعريفات , الجرجاني ,ج:١,ص:٥٧.

(٤) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل, صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (المتوفى: ٦٦٨هـ),تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح
الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية ,ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م,ج:١,ص:١٨.

لتحقيق أهدافها.((١))

لقد هاجموا المسلمين عبر القرون، حتى بعد أن جفت شوكة المسلمين في الأندلس، وتوقفت الفتوحات الإسلامية منذ قرون، إلا أن هذا العداء بقي قائماً إلى يومنا هذا، ولذلك فإن تعريف هذه الحملات أو الغزوات المسلحة والفكرية لا بد أن يشمل كل ما مر به العالم الإسلامي من حروب ودمار وتشويه وإبادة في البقاع الإسلامية، من الأندلس ، والقدس إلى كل البقاع الإسلامية, التي تعرضت لهذا العدوان تحت ذريعة الدين والحريات والإنسانية، مبطنة بالكراهية والبغضاء للإسلام، والجشع والعنصرية في أرضه وموارده، وحضارته وعلومه، والحسد على ما حققه الإسلام بقيادة الرجل البدوي، كما يقول المستشرقون عن نبينا محمد ﷺ ، وهل عرف العالم رجلاً مثله في الخلق والقيم والإنسانية والمعرفة الدنيوية والأخروية، وإذا كانت الحروب الصليبية قد فشلت في تحقيق مطامع الصليبيين في الاستيلاء على الأرض واغتصاب ثرواتها وإقامة الممالك الصليبية في المشرق الإسلامي، فإن روحها العدوانية لا تزال تسيطر على مجريات السياسة الدولية حتى الآن.

وضح ذلك ما قاله «إيوجين روستو» وهو رئيس قسم التخطيط بالخارجية الأمريكية ، ومستشار الرئيس الأمريكي «ليندون جونسون» عام ١٩٦٧ : «يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية لقد كان الصراع محتدمًا بين المسيحية والإسلام منذ القرون الوسطى «الحروب الصليبية» وهو مستمر حتى هذه اللحظة بصورة مختلفة، ومنذ قرن ونصف خضع الإسلام لسيطرة الغرب وخضع التراث الإسلامي للتراث المسيحي ، وإن الظروف التاريخية تؤكد أن أمريكا إنما هي جزء مكمل للعالم الغربي، فلسفته وعقيدته ونظامه، وذلك يجعلها تقف معادية للعالم الشرقي الإسلامي بفلسفته وعقيدته المتمثلة في الدين الإسلامي، ولا تستطيع أمريكا إلا أن تقف هذا الموقف في الصف المعادي للإسلام، لأنها إن فعلت عكس ذلك فإنها تتنكر للغتها وفلسفتها وثقافتها ومؤسساتها»((٢)).

إن هدف الاستعمار في الشرق الأوسط هو تدمير الحضارة الإسلامية كإستمرار للحروب الصليبية، وهو في هذا لا يأتي بجديد، بل هو يكرر تعاليم المستعمرين الغربيين المتشددين، ويستمد مما ورثوه جميعاً من جهل بالإسلام، وكراهية له، والخوف الذي ملأ قلوبهم منه بسبب

(١) ينظر :تاريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥-١٢٩١م ,د. محمود سعيد عمران ,دار المعرفة الجامعية ,طبعة(٢٠٠٠م),ص:١٥.

(٢) ينظر : النبوة والأنبياء في اليهودية -والمسيحية -والإسلام , أحمد عبد الوهاب , مكتبة وهبة, (بدون طبعة), ج:١, ص:٢٧٧.

الأساطير والخرافات التي أشاعتها السلطات الدينية عنه، والرعب الذي تركه في نفوس شعوب تعيش وتتغذى على العنصرية والكراهية وحب الاستغلال ونهب ثروات الأمم، خوفاً من أن ينتصر الإسلام عليهم، وأن يصعد هرم خرافاتهم وتشوهاتهم ، ويكشف ما خدعوا به العالم، وأن يصل نور الله إلى قلوب الأمم، ولكن رغم كل ما فعلوه فإن الله منصور ولو كره الكافرون.

أسباب الحروب الصليبية ومراحلها ونتائجها :

كما ذكرت سابقاً في المقدمة أن هناك خلط متعمد بين الجهاد وما يسمى بالارهاب , لتشويه الغزوات والفتوحات الإسلامية , وهكذا تُلْحَق تهمة القتل والإبادة الجماعية بالرسول ﷺ والمسلمين، وتسمي أبواق الضلال الجهاد إرهاباً، والفرق كبير بين الأمرين. والخلط يستلزم وصف الرسول ﷺ بما ليس عليه؛ لأنه حمل السيف وقاتل في سبيل الله، وليس كل من حمل السيف إرهابياً، وإلا لكان كل الأنبياء والرسل عليهم السلام، وكل الملوك والفاتحين في التاريخ إرهابيين، وهذا باطل عقلاً وشرعاً وواقعاً، والإرهاب عمل عدواني غير مشروع يدينه الإسلام ويحرمه القرآن، لذلك يسميه عدواناً تنفرد بها عصابة أو مجموعة أو دولة كما في الكيان الصهيوني اليوم لأهداف عقدية وسياسية، والإرهاب هنا هو إفساد في الأرض، وتدمير للحياة الإنسانية, ونهب الثروات بغير حق ، وهو ما ترفضه جميع الأديان والشرائع، وقد وقف الإسلام منه موقفا حاسما، قال ﷻ «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (١) ، وقد فرض الإسلام أشد العقوبات على الأفعال التي تهدد الأمن العام، كقطع الطريق ونحوه، مما يوجب أقصى العقوبة ، وفي هؤلاء المجرمين وأمثالهم نزل قوله تعالى : «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (٢).

أما الجهاد كما ذكرنا في المقدمة فهو رفض للظلم والدكتاتورية (٣) , وهذا عكس ما سوف نجده في الأسباب التي أدت إلى الحملات الصليبية، والدوافع وراء هذا الغزو الشرس والعداء المتحيز أسباب عديدة لابد من ذكرها وشرحها، ولكن قبل ذكرها لابد من الحديث عن حال أوروبا وأحوالها، فقد أثار احتكار اليهود للتجارة والذهب في أوروبا في العصور الوسطى غضب البارونات الألمان أي سادة الأرض والحرب الذين استولوا على أراضي المقاطعات الأوروبية ، وقسموها فيما بينهم بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية ونهبوا ثرواتها بالتعسف ، والقوة القاهرة، وكان

(١) سورة المائدة , الآية :٢.

(٢) سورة المائدة , الآية ٣٣.

(٣) ينظر: المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام, علي نايف الشحود , المكتبة الشاملة ,ج:١٠,ص:١٦٩.

تنافس المحتكرين اليهود على نهب الثروات بالربا من الأسباب الرئيسية التي دفعتهم إلى التطلع نحو الشرق الإسلامي المزدهر، وبالتالي كان أحد أسباب الحروب الصليبية، خاصة وأن هذا التنافس على نهب الشعوب الأوروبية البائسة بالوحشية هو على النحو التالي، وقد ذكر المؤرخون عدة أسباب لهذه الحروب، منها:

١- الفتوحات الإسلامية : بعد استقرار المسلمين في الجزيرة العربية ، واتساع الدولة الإسلامية وانتشار الإسلام شرقاً وغرباً ، وقد بدأ ذلك بشكل واضح في العصر الراشد، حين فتح المسلمون بلاد الشام والعراق، واستولى المسلمون على قيصرية((١))سنة ٦٤٠م، وفتح مصر الذي يعتبر فتحاً مبهراً ونجاحاً للجهاد الإسلامي، ثم توقفت هذه الفتوحات قليلاً في العصر الأموي بسبب الخلافات الداخلية, وبانتهاء هذه الخلافات استأنف المسلمون جهادهم ففتحوا القارة الافريقية حتى المحيط الاطلسي ,إن هذه الفتوحات لم تثير غضب المسيحيين في الشرق , فحسب وانما استفزت أباطرة الدولة البيزنطية, مما أصبحت ترى في توسع المسلمين خطراً يهدد على كيانهم , رغم تسامح المسلمون تجاه المسيحين وغيرهم ,إلا أن رجالات الكنيسة أعتبروا الاسلام يسبب لهم خسارة ويجمد الكنيسة , مما تفاقم الحقد والتخطيط ضد الإسلام والمسلمين.((٢))

٢ - تدهورت الأوضاع الاقتصادية في أوروبا في القرنين الخامس والسادس الهجريين، مما دفع المسيحيين إلى غزو بلاد إفريقيا والشام، وأدى الربا الباهظ إلى سقوط أوروبا في هاوية الفقر والعوز والتخلف وانهيار كل أثر للحضارة فيها، بعد قرون قليلة من سقوط روما على أيدي البرابرة الجرمانيين((٣)).

٣ - ولجأ حاكم القسطنطينية إلى ملوك أوروبا المسيحيين ضد السلاجقة الذين فرضوا الضرائب عليه، بشرط أن يتخلى عن أرثوذكسيته.

٤ - البابوية ((٤))هي التي خلقت فكرة الحروب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين في كل أنحاء العالم، وخاصة في الشرق الأدنى؛ لأنها مركز ظهور الإسلام، وقد ظهر العديد من الباباوات الذين لعبوا دوراً بارزاً في إثارة المشاعر العدائية ضد الإسلام والمسلمين، ممثلة في الحروب الصليبية العالمية ضد الأمة المحمدية .((٥))

---

(١) مدينة تركية حاليا تقع في وسط تركيا وتعرف باسم كايسري .

(٢) ينظر : الدوافع العقيدية للحروب الصليبية , الحسين بن محمد شواط , مكتبة عين الجامعة , ص:٢٧.

(٣) هم شعوب قديمة شمال ووسط اوربا وصفهم الرومان بانهم «برابرة» بسبب اختلاف لغتهم وثقافتهم وقد لعبوا دورا كبيرا في سقوط الإمبراطورية الرومانية .

(٤) هي النظام الديني الذي يراسه البابا في الكنيسة الكاثوليكية وتمثل القيادة الروحية للمسيحين ومركزها الفاتكان .

(٥) ينظر: بابا الفاتيكان في الميزان , أعده: علي بن نايف الشحود , المصدر :المكتبة الشاملة , ج:٢, ص:١٦.

وقد خططت هذه المؤامرة بحجة تعرض بعض الحجاج المسيحيين إلى القدس لسوء معاملة من قبل المسلمين أثناء وجودهم في القدس، ومن بينهم «بطرس الناسك» وهو راهب وخطيب، وإحدى الشخصيات في الحملة الصليبية الذي ذهب إلى البابا «أوبانوس الثاني» ((١)) الذي اشعل شرارة الحملات ووصف له ذلك الوضع، وطلب منه تحرير أرض المسيح من أيدي المسلمين، حتى ألهب حماستهم لذلك وهذا غير صحيح؛ لأن الأسباب الحقيقية وراء هذه الحملات العسكرية كانت في ظاهرها دينية ، بهدف تحرير القدس من أيدي المسلمين، بينما كانت في حقيقتها وسيلة للسيطرة على المشرق الإسلامي، بما فيه من ثروات اقتصادية ومراكز عسكرية ((٢)).

كانت الظروف في أوروبا هي التي مهدت الطريق لبعض الملوك والأمراء المسيحيين للاتفاق مع البارونات الإقطاعيين الباحثين عن الغنائم والذين كانوا يطمحون إلى السيطرة على العالم بالقوة، وشن حملة صليبية كبرى، تلتقي فيها كل مصالحهم مع مصالح أخرى، فالمرابون والمحتكرون اليهود الذين جمعوا كل قوتهم وقدراتهم على فكرة هذه الحملة الصليبية، انتشروا مالياً في أنحاء أوروبا لتحريض حكام الأقاليم وأمراء الحرب الذين كانوا يسيطرون عليها وإقناعهم بفتح خزائنهم على مصراعيها من خلال تجنيد المقاتلين ورشوة الضعفاء.((٣))

كانت الكنيسة ذاتها معروفة بالإسراف في الربا والمتاجرة بالعتاد والغنائم، فضلاً عن أهدافها السياسية التي كانت تهدف إلى إضعاف قوة الإسلام والمسيحية معًا. وعندما فشلت الكنيسة في تحويل المغول إلى المسيحية وانتشار الإسلام بينهم، زادت مخاوف الغرب من الإسلام، وتلاشى الأمل في أن يغزو الغرب أوروبا عن طريق الدين ، وباءت هذه الخطة بالفشل , ولا تزال حتى يومنا هذا, فجند الله في كل مكان وزمان هذا نور الله عز وجل الذي لا ينطفأ ((٤)), كما قال تعالى : «هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رسوله بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ»((٥)) .

(١) هو بابا الكنيسة الكاثوليكية يعرف بشكل خاص بانه من دعا الى الحملة الصليبية الأولى سنة ١٠٩٥ م : ينظر : موسوعة ITANNICAﷺB

(٢) الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية, أبو الربيع، نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، (المتوفى: ٧١٦هـ), تحقيق: سالم القرني, مكتبة العبيكان – الرياض،ط: ١، ١٤١٩هـ, ج:١ ,ص:٢٢.

(٣) ينظر : اليهود وراء كل جريمة, وليام غاي كار ,دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان, ط: ٢ (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م), ج:١, ص:١١٦.

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ص١١٧

(٥) سورة الصف , الآيتان :٨-٩ .

ولكن هناك أسباباً جديرة بالذكر، أسباب تخص المسلمين أنفسهم، تناولها ابن تيمية -رحمه الله- في كتابه «الفرقان بين الحق والباطل» , قائلا :»فلما ظهر النفاق والبدع والفجور المخالف لدين الرسول سلطت عليهم الأعداء فخرجت الروم النصارى إلى الشام والجزيرة مرة بعد مرة وأخذوا الثغور الشامية شيئا بعد شيء إلى أن أخذوا بيت المقدس ((١))»((٢)), وأرى أن هذا هو السائد اليوم على أرض الواقع في العالم الإسلامي الذي أصابه الضعف، من حب الشهوات والتعلق بالدنيا وزينتها، ونسيان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترك الواجبات، واستحلال الحرام، وانعدام الشعور بالانتماء والفرقة، وهذا يدل على أن الحروب الصليبية كانت لها أسباب عقائدية أيضاً، وهذا ما يحدث في كل الأمم، ومن خلال ما ذكرناه نجد أن أسباب الحروب الصليبية كانت متعددة: دينية وعقائدية واقتصادية وسياسية واجتماعية، وأن الحروب الصليبية لم تشن فجأة على الإسلام والمسلمين، ولكن من خلال ما ذكرناه يتضح لنا ثلاثة أمور:

الأول : الغزو الفِكري العقائدي ، وهو الإعداد والتخطيط قبل الاستعمار العسكري المباشر، وهو الحرب الفكرية، يتضمن مهاجمة العقيدة الإسلامية، ويشمل التخطيط لتقسيم المسلمين، وإثارة الفتنة في الدين، وتشجيع الخلاف والفرقة والتشرذم بين المسلمين، والبدع والملل، وإثارة الكراهية لتسهيل سقوط هذه الأمة، وهذا ما نراه إلى يومنا هذا.

الثاني : الغزو العسكري والذي يمثل قتل وتدمير معالم الحضارة الإسلامية، وهدم المساجد والمدارس والمكتبات، وسرقتها، وحرقها ،وقتل العلماء، بهدف القضاء على جوهر الإسلام.

الثالث: فهو امتداد للغزو العسكري، وهو تولية وحكم الشعوب الإسلامية من قبل المجرمين والمنحرفين الذين لديهم مخططات خبيثة لبث السموم بين المسلمين والقضاء على العقيدة الإسلامية بعد أن علموا أن سبب تماسك المسلمين وانتصارهم هو العقيدة الإسلامية السليمة، وانطلاق حركة التنصير والتبشير.((٣))

وهذا ما حدث في الحروب التي تحدث في الوقت الحاضر, او في التاريخ المعاصر عندما خاضت الحروب على العراق , حيث أن المجرم بوش وزميله في الكفر والإجرام رئيس وزراء بريطانيا بلير والتي يزعمان فيها أنهما يحاربان الإرهاب، هي حملة صليبية كسابقاتها من الحملات

(١) هو الاسم العربي لمدينة القدس يقع في فلسيطن ويضم أماكن دينية مهمة مثل المسجد الأقصى وقبة الصخرة وكنيسة القيامة .

(٢) ينظر : رِسَالَةٌ الْفُرْقَانِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ, الحراني الحنبلي الدمشقي تقي الدين بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨ هـ),ج:١,ص:٨٣.

(٣) ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة , عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع, عمادة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية, ط: ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م,ج:١,ص:١٧١.

الصليبية ضد الإسلام والمسلمين فيما مضى من التاريخ، وقد صرح المجرم بملء فيه بذلك، حيث قال «سنشنها حرباً صليبية»[(١)], وهو ما يحدث حتى الآن على البقاع الإسلامية كما في فلسطين وسوريا من أبادة للمسلمين .

عدد الحملات الصليبية وموقف المسلمين من الحروب الصليبية.:

إن حصر الحروب الصليبية في الأعداد خطأ يقع فيه المؤرخون؛ لأنها سلسلة حروب جرت خلال القرنين السادس والسابع الهجريين- الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين؛ على الأراضي الإسلامية، وما زالت مستمرة إلى يومنا هذا بحجة استعادة الأراضي المقدسة وإعادة القدس إلى اليهود، وقد وجدت في بعض الكتب أنها كانت ثماني حملات وفي بعضها تسع حملات، والحقيقة أن هذا الحصر غير دقيق، وهو يتضمن تفاصيل كثيرة اقتصرت على ذكر الفترة الزمنية لهذه الحملات في ذلك العصر كما ورد في الكتب:

الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٦ -١٠٩٩م),الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧ - ١١٤٩م),الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩ - ١١٩٢م), الحملة الصليبية الرابعة :(١٢٠٣ - ١٢٠٤م),الحملة الصليبية الخامسة : (١٢١٦-١٢٢١م), الحملة الصليبية السادسة :(١٢٢٨-١٢٢٩م), الحملة الصليبية السابعة (١٢٤٨-١٢٥١م), الحملة الصليبية الثامنة : (١٢٧٠م),الحملة الصليبية التاسعة (١٢٧١-١٢٧٢م) [(٢)].

ومن يتابع الأحداث التاريخية يلاحظ أن هذا الهجوم تكرر عدة مرات، فقد كان هجوماً شنته الأمم التركية بمختلف أعراقها، بما في ذلك التتار، الذين دمروا بغداد، والخلافة العباسية، ومن بينها الهجوم الصليبي الماكر الذي وقف قائده اللنبى وهو قائد بريطاني قاد حملة ضد فلسطين واستولى على القدس» على قبر صلاح الدين الأيوبي ، وركل قبره بحذائه وهو ينادي عليه : ها نحن هنا مرة أخرى يا صلاح الدين، ومنه تآمرت الأمم كلها لإسقاط الخلافة الإسلامية ، وتقسيم بلاد المسلمين في صورة استعمار جديد، ومازال الغرب يراقب بلاد المسلمين وينظر إليها بعين الحذر والخوف والتوجس، ما دام الإيمان الإسلامي ينبض فينا، وما دام القرآن يتردد بيننا، وما دامت الصحوة الإسلامية المباركة مستمرة بثبات، كما قال تعالى: «وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى

(١) ينظر مقال في صحيفة وول ستريت جورنال (CRUSADE)

(٢) ينظر : كتاب موسوعة السفير للتاريخ الاسلامي ,مجموعة من المؤلفين , المكتبة الشاملة الحديثة ,ج:١٣,ص:١٣٥-١٣٦.
الكتاب: الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم (الجذور - الممارسة - سبل المواجهة) , يوسف العاصي إبراهيم الطويل, صوت القلم العربي ، مصر ، ط: ٢، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م, ج:٣,ص :٢٣٨,٢٣٩.

يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا»[(١)] وهذا ما نراه اليوم من اعتداءات متواصلة على العالم الإسلامي بشكل خاص, من حروب عسكرية , وعقائدية تهاجم الاجيال لتدمير الاخلاق ،والدين ،والعقول , وما هو اسوأ من هذا كله، إننا نجد صورة هذا الانهيار على أمتنا وبلادنا وإسلامنا في هذه الأيام واضحة جلية، فقد استطاعوا أن يمرروا مؤامراتهم عبر عملائهم، وهم من خلقوا الأجواء المناسبة والتبريرات المصطنعة لاستمرار هذا الانهيار، ولاستمرار المنطقة تحت نير الاستعمار الجديد، ولكن بثياب مطرزة تختلف عن الثياب القديمة، وتحت مسميات وأهداف وتبريرات لا تنطلي على الأذكياء، لقد هاجمت كل دول الغرب بلاد المسلمين، وأصبح الدم الإسلامي رخيص ، مما يدل على أن هناك خطة قديمة نسجت ضد هذه الأمة من أجل نجاح هذه الهجمة الشرسة وتمرير هذه المؤامرة، ولكنهم لم يجدوا من بين طلابهم طالباً صالحاً يستطيع أن ينفذ هذه الخطة بإحكام، حتى تمكنوا أخيراً من تمثيل هذه المسرحية وإيجاد أبطالها من جلدنا ويتحدثون بألسنتنا، حتى يتمكن الغرب الصليبي من الاستمرار في امتصاص خيراتنا ونهب ثرواتنا وإذلال شعوبنا، والأهم من ذلك إفساد هذه الشعوب وطعنها في قلب إيمانها وأخلاقها، وإخماد الصحوة الإسلامية المباركة التي تقلق نومهم ، وتلهمهم الويلات والدمار، ولا شك أنه يتبادر إلى الاذهان سؤالاً هل المسلمون قلة , ام هل المسلمون ليس لديهم قوة اقتصادية أو عسكرية , أم أن العدو على حق؟

لا طبعا...؛ لأن الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر ليست أقل عدداً من الماضي ,بل أكثر ,وهم أنشط اقتصادا من الماضي بسبب التطور التجاري والعلمي , والجيوش العربية ليست ضعيفة بل قوية ومتطورة , إنهم أهل الأرض وأهل الحق، ولم نجد عدواناً من المسلمين على أي بلد، ولم يسجل التاريخ أي اعتداء من المسلمين على الصليبيين في الوقت الحاضر، بل إن السجل التاريخي للغرب الصليبي اليهودي مليء بالاحتلال والدماء والاستعمار، ولكن الإعلام تحت سيطرتهم، والأفواه مكتمة، والكذب الإعلامي يجعل من المجرم ضحية، ولكن لماذا يحدث هذا للإسلام؟

الجواب: كما قال رسول الله ﷺ: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها"، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن»، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت» [(٢)].

(١) (٢) سورة البقرة , الآية : ٢١٧.

(٢) سنن أبي داود, السِّجِسْتاني أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (المتوفى:

والسر في ذلك أننا لسنا قليلين ولسنا ضعفاء اقتصاديا أو أخلاقيا ، ولكن المشكلة هي اعتمادنا على الدنيا وكرهنا للموت، وهذا سببه حب الدنيا الذي هو أصل كل خطيئة ، والمسلمون كثيرون، لكن سقوط الإرادة ، والهزيمة الداخلية، كل هذا جعل الناس يقبلون الاستسلام ويستسلمون للخذلان وهذا هو الوسيلة الوحيدة التي نجح بها الطغاة في تمرير مؤامراتهم وفرض أفكارهم المستوردة البغيضة ، ولن يصلح هذه الأمة إلا بإصلاح عقيدتها، فإصلاح الباطن يدل على إصلاح الظاهر.((١))

وإذا تحول المجتمع إلى مجتمع مادي بحت وأصبحت العلامات قائمة على الماديات، فإن الدنيا ستودعه، وإذا مدح الإنسان وأثنى عليه ولم يكن في قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان فإن الفوضى ستعم، وتنحدر الأخلاق، وتختفي القيم، وعندئذ لن يكون السلام شائعاً إلا بين المعارف, لا ينبغي للمسلم أن يسلم على أخيه المسلم إلا إذا عرفه وإلا فلا ! إن أساس المعرفة هو العلاقات المادية والتجارية، وتقطع الأرحام التي أمر الله ورسوله بإبقائها، وتكثر شهادة الزور لأن التقوى والصلاح ضاعت، وأكلت أموال الناس بالباطل والإثم والعدوان، وتكتم شهادة الحق، ويزين الباطل ويدعو إليه من خلال أسياد الغزو الفكري، حيث ينشرون شائعاتهم ومعتقداتهم الجاهلة ، ويزينون الباطل من خلال الكتب والصحف المأجورة ؛ لأنهم كانوا يضمرون العداوة للإسلام والمسلمين منذ اليوم الأول الذي وحد الله فيه الأوس والخزرج على الإسلام، فلم يعد لليهود من سبيل إلى دخول صفوفهم أو الخروج منها، ومنذ اليوم الذي تحددت فيه قيادة الأمة الإسلامية ((٢)).

وتولى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زمامها فلم يعد لليهود أي فرصة للهيمنة، لقد استخدموا كل الأسلحة والوسائل التي اخترعها عبقري المكر اليهودي واستفاد منها على مدى قرون، السبي في بابل، والعبودية في مصر، والذل في الإمبراطورية الرومانية. ورغم أن الإسلام قد امتد إليهم بعد أن ضاقت عليهم المذاهب والأديان عبر التاريخ، إلا أنهم ردوا لهم نعمة الإسلام بأبشع المؤامرات وأشد المكر إيلاماً منذ اليوم الأول، فحرضوا على الإسلام والمسلمين كل قوى شبه الجزيرة العربية المشركة، وراحوا يجمعون القبائل المتفرقة لقتال الأمة الإسلامية قال تعالى : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤلاء

٢٧٥هـ) , محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت , ج:٤,ص:١١١.

(١) ينظر : كشف المنن في علامات الساعة والملاحم والفتن, محمود رجب حمادي الوليد, مكتبة عباد الرحمن، مصر، دار ابن حزم للنشر ، بيروت – لبنان, ط: ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م, ج:١,ص :٧٤ -٧٥.

(٢) ينظر : كشف المنن في علامات الساعة والملاحم والفتن ، ص ٧٥.

أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا» ((١))، ولما هزمهم الإسلام بقوة الحق، لجأوا إلى التآمر عليه بإدخال الأكاذيب في كتبه، ولم يبق إلا كتاب الله الذي تعهد الله تعالى بحفظه، فتآمروا بزرع الفتنة بين صفوف المسلمين، وإثارة الفتن باستخدام من هم حديثو العهد بالإسلام ومن لا يفقهون فيه من مسلمي البلاد، وتآمروا عليه بتحريض خصومه عليه في كل بقاع العالم... حتى انتهى بهم الأمر إلى أن يكونوا في آخر الزمان من استخدموا الحروب الصليبية والوثنية في هذه الحرب الشاملة... وهم من يهيئون الظروف ويخلقون الأبطال الذين يحملون أسماء المسلمين... ويشنون حرباً صليبية صهيونية على كل جذر من جذور هذا الدين ((٢))

وفي العصر الحديث تتجلى شراسة المعركة بين الوثنية الهندية والإسلام، ولكنها لا تصل إلى شراسة الصهيونية العالمية. وقصة بني إسرائيل التي فصّلها القرآن الكريم بأوسع تفاصيلها، فيها حكمة من جوانب عديدة. ومن جوانب هذه الحكمة أن بني إسرائيل كانوا أول من واجه الدعوة الإسلامية بالعداوة والكيد والحرب في المدينة المنورة وفي أنحاء الجزيرة العربية. وكانوا في حرب مع الأمة الإسلامية منذ اليوم الأول، وهم الذين اعتنقوا النفاق والمنافقين في المدينة المنورة، ومدّوا لهم الوسائل للكيد ضد الإيمان وضد المسلمين أجمعين. وهم الذين حرضوا المشركين ووعدوهم وتآمروا معهم ضد الأمة الإسلامية..... ولقد عملوا على نشر الشكوك والشبهات والتحريفات حول العقيدة والقيادة... كل هذا قبل أن يظهروا بوجههم في العلن ويعلنوا الحرب، فلم يكن من سبيل إلا فضحهم أمام الأمة الإسلامية لتعرف من هم أعداؤها؟ وما هي طباعهم؟ وما هي وسائلهم؟ وما هي حقيقة المعركة التي تخوضها معهم؟ لقد علم الله تعالى أنهم سيكونون أعداء هذه الأمة طوال تاريخها، كما كانوا أعداء هدى الله طوال ماضيهم، فكشف أمرهم أمام هذه الأمة... وانكشفت وسائلهم، ومن وجوه هذه الحكمة أن بني إسرائيل كانوا على آخر دين قبل آخر دين من دين الله، وكان تاريخهم قبل الإسلام ممتداً إلى فترة طويلة من التاريخ..... وحدثت انحرافات في إيمانهم ونقضوا عهد الله معهم مراراً وتكراراً، وحدثت آثار هذا الانتهاك والانحراف في حياتهم... كما حدث في أخلاقهم وتقاليدهم، وهذا يتطلب من الأمة الإسلامية، وهي وارثة كل الرسالات وحاضنة الإيمان الإلهي بكامله، أن تكون على علم بتاريخ الناس وتقلبات التاريخ، وتعرف فخاخ الطريق وعواقبها المتمثلة في حياة بني إسرائيل وأخلاقهم، لتدرج هذه التجربة، في مجال الإيمان والحياة، في مجموع تجاربها وتستفيد من هذا التوازن والفائدة على مر العصور وتتجنب فخاخ الطريق ومداخل الشيطان ومقدمات الانحراف، على هدي التجارب الأولى....

(١) سورة النساء: الآية: ٥١ .

(٢) ينظر: كشف المتن , ج:١,ص:٨٤.

ومن وجوه هذه الحكمة أن تجربة بني إسرائيل لها صفحات مختلفة على المدى البعيد ((١)).

ومن هذا نبين أن الرسول ﷺ حذر الأمة من هذه الفتن والهجمات، وأنه لا وقاية منها إلا التمسك بالقرآن والعقيدة السليمة، كما قال الرسول ﷺ: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، ونبأ ما بعدكم والحكم بينكم ، وهو الفصل لا الهزل، من تخلى عنه من الجبارين قطعه الله، ومن اهتدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لا تزول به الأهواء، ولا تختلط به الألسنة ، ولا يمل منه العلماء، ولا يتلف بكثرة تكراره، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم يزل الجن يسمعونه حتى قالوا: «إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد» مقال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم»((٢))، ونحن نجد أن الخلاص هو أن لا نحيد عن هذا الطريق، وأن نتمسك بالقرآن والسنة ونعمل بهما، ونعتصم بحبل الله جميعاً ولا نفرق.

وأما نتائج الحروب الصليبية فهي كثيرة لا يتسع المجال لذكرها كلها:

١- نجد أن الإقطاع الذي كان يشكل العمود الفقري للنظام الاجتماعي، والعسكري في أوروبا قد تعرض لضربة قاسية لم يفق منها إلا بصعوبة بعد أن خسر كل مكاسبه، مما أتاح الفرصة مواتية للملوك لزيادة سلطانهم وتقوية المركزية في بلادهم، أي أنه زاد من قوة السلطة الدنيوية، ولا سيما سلطة الملوك.

٢ - كما أخرت النتائج السياسية سقوط القسطنطينية في يد الأتراك العثمانيين، لأن الحملات الصليبية أنهكت القوى الإسلامية، مما جعلها أقل مقاومة للمد المغولي القادم من الشرق. ومع مقاومة وحروب الصليبيين من جهة، والقوات المغولية من جهة أخرى، نجد أن القوى الإسلامية انشغلت بهذا الصراع لفترة طويلة، ولم تتفرغ إلا بعد فترة طويلة لمهاجمة بلاد الشام، عاصمتها البيزنطية وهي القسطنطينية، وسقطتها عام ١٤٥٣م.

٣- أما النتائج الحضارية للحروب الصليبية فهي أكثر من أن نحصرها حيث تأثرت أوروبا والعالم الغربي بالحضارة الإسلامية المتقدمة في العلم والأدب، ودخلت الكثير من الكلمات العربية إلى اللغة الأوروبية، وانتشرت القصص الشرقية في أوروبا وظهرت بشكل جديد في اللغات

(١) المفَصَّلُ في أحاديث الملاحِم, علي بن نايف الشحود,ج:١, ص:١٨٥.

(٢) سنن الترمذي ، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ),تحقيق :أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢),ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥), الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر, ط: ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م,ج:٥, ص:١٧٢, باب: (ما جاء في فضل القرآن الكريم).

الأوروبية الناشئة التي بدأت تحل محل اللغة اللاتينية.

٤ - اندهش الصليبيون من روعة الزجاج المصنوع في بلاد الشام ونقلوا هذا التأثير وأسرار هذه المهنة، مما أدى إلى ظهور الزجاج المعشق الذي نراه في الكنائس ، ولقد رأى الصليبيون البوصلة والبارود وورق الطباعة في بلاد الإسلام، ونقلوا كل هذه الأدوات والمعارف إلى بلدانهم.

٥- تأثر الغرب بالشعر، والعلوم ، والفلسفة العربية التي وصلت إليهم عن طريق أسبانيا، وصقلية , كل هذا شجع بعض العقول على التفكير، وهذا أدى إلى إضعاف الإيمان الكاثوليكي الذي فرضته البابوية بعلمها ،وأساليبها في صكوك الغفران.

٦- ولفتت الحروب الصليبية أنظار الغرب إلى الشرق، الأمر الذي شجع على فتح أبواب الأسواق التجارية في الشرق ، ومهّد الطريق لإقامة علاقات تجارية بين الشرق والغرب، وسعت المدن الإيطالية، وخاصة البندقية ، إلى احتكار هذه التجارة ، مما كان يعود عليها بالأرباح والثروات.

٧- كما حفزت الحروب الصليبية الحياة المدنية باستخدام الأساليب التجارية والصناعية الإسلامية، وتعلم الصليبيون كيفية رسم خرائط البحر الأبيض المتوسط، كما تعلموا أفكارًا جديدة حول بلدان الشرق ومناطقها المختلفة، ومن هنا جاءت الرغبة في اكتشاف المزيد من أراضي العالم، وظهرت الكتب التي صنفت البلدان ووجهت المسيحيين القادمين لزيارة الأرض المقدسة.((١))

(١) ينظر : كتاب الحملة الصليبية على العالم الاسلامي والعالم , ج:٣, ص:٢٤٠,٢٤١,٢٤٢.

الفصل الثاني
النظر للحروب الصليبية في ضوء القرآن والسنة والعقيدة

المطلب الأول: الحروب الصليبية في ضوء القرآن والسنة

ولم تكن الحروب الصليبية قصيرة العمر، بل استمرت هذه الحرب قروناً، ولم تكن حرباً عسكرية بحتة، بل كانت حرباً أيديولوجية بالمعنى الحقيقي للكلمة، كما ذكرنا سابقاً، لأنها بدأت من الكراهية والعداء الذي يكنه رجال الكنيسة للإسلام، وبهدف الاستيلاء على الأماكن المقدسة وطرد المسلمين من الأندلس والقدس، وتحويل المسلمين عن دينهم، عسكرياً من خلال الحروب والقتل والتدمير، وفكرياً من خلال كتابات المستشرقين والزنادقة والمنحرفين وتشجيع الجماعات التي ظهرت في ذلك الوقت في عهد نور الدين الزنكي، وهدم عقيدة المسلمين، العقيدة التي تدعو إلى الجهاد ومقاومة أعداء الإسلام، ومن خلال هذا البحث لا بد أن ننظر إلى تلك الحروب في ضوء القرآن والسنة، فهي تظهر لنا تلك الحملات المسعورة، والجانب النفسي والعقائدي، وهذا واضح من خلال قوله ﷻ: «وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النصارى حتى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الهدى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نصير» ((١))،فتفسير قوله ﷻ: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، فيه مسألتان:

الاولى- قوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» المعنى: إن هدفهم يا محمد ليس أن يؤمنوك بالآيات التي يقترحونها، بل لو أتيتهم بكل ما طلبوا لما رضوا عنك، بل الذي يرضيهم هو أن تترك إسلامك وتتبعهم.

والثانية- وهي للرسول، والمراد بها أمته، لأن منزلتهم أدنى من منزلته، وسبب الآية أنهم كانوا يطلبون السلام والعطاء، ووعدوا النبي (صلى الله عليه وسلم) بالإسلام، فأخبره الله أنهم لن يرضوا عنه حتى يتبع دينهم، وأمره بقتالهم. ((٢))

ومن خلال تفسير الآية يظهر أن غرض اليهود والنصارى هو صرف الأمة عن دينها، مهما كان المسلمون مسالمين تجاههم وغير معادين لهم رغم الاعتداءات، حتى ما يحدث اليوم في

(١) سورة البقرة , الآية : ١٢٠

(٢) الجامع لاحكاام القران تفسير القرطبي, شمس الدين القرطبي الخزرجي (المتوفى: ٦٧١هـ),تحقيق: أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, ط: ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م, ج:٢,ص:٩٤,٩٣.

القدس، ولكنهم لن يرضوا، ففرض الله تعالى عليهم الجهاد، واتخذوا من جهاد المسلمين ذريعة لقتل المسلمين، حتى أنهم زيفوا الحقائق، ويلومون الإسلام .

قال تعالى: «وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا « ((١)), قال صاحب تفسير في ظلال القرآن :»وَلَا يَزَالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا» , إن هذا التقرير الصادق من العليم الخبير يكشف عن الإصرار الخبيث على الشر وعلى إغواء المسلمين عن دينهم باعتباره الهدف الثابت والمستقر لأعدائهم، وهو الهدف الذي لا يتغير لأعداء الأمة الإسلامية في كل أرض وفي كل جيل... إن وجود الإسلام على الأرض هو في حد ذاته مصدر غضب ورعب لأعداء هذا الدين وأعداء الأمة الإسلامية في كل زمان ومكان، فالإسلام في حد ذاته يؤذيهم ويغيظهم ويخيفهم، وهو قوي ومتين يخشاه كل مفبرك، ويخشاه كل معتد، ويبغضه كل مفسد، وهو حرب في حد ذاته بما فيه من حقائق واضحة ومنهج سليم ونظام سليم، ومع كل هذا فهو حرب على الباطل والظلم والفساد، ولذلك لا يطيقه المبطلون والمعتدون والمفسدون.((٢))

المطلب الثاني: أثر الحروب الصليبية على العقيدة.

لقد كان للحروب الصليبية أثر واضح على العقيدة الإسلامية، فقد عاش الإسلام في الأندلس فترة طويلة من الزمن، وكانت مركزاً علمياً رائعاً لكل الدول الأوروبية، حيث كانت تزود الدول الأوروبية بالعلماء والمفكرين، وكانوا يأتون إلى الأندلس للدراسة هناك، حتى أن أحد المؤرخين الألمان ذكر أن الأوروبي الذي يتكلم العربية في ذلك الوقت كان يعتبر رجلاً ذا شأن وثقافة؛ ولأن الغرب يتكلم بلغة العلم والحضارة لم ينظر إلى هذه البلاد على أنها دولة علم بل نظر إليها على أنها دولة إسلام والإسلام معاد للمسيحية ولذلك يجب القضاء عليها وقد استخدم أساليب متعددة ومتعددة وحرباً مستمرة شرسة ولم ينجح إلا عندما استخدم قضايا تدريجية فيما يتصل بحرب هذه البلاد وأول هذه القضايا: مسألة الطائفية والدويلات إذن: نشر الطائفية والانقسام والتشرذم، تحت مسمى قبيلة معينة أو توجه فكري معين أو منطقة معينة أو غيرها، ثم الصراع المتتالي بين هذه الدويلات، ثم دعم هذه الدويلات. في صراع مستمر، حتى تضعف جميعها ويستغل الغرب ذلك، ثم يتبع ذلك السقوط والانهيار وإنشاء محاكم التفتيش، والسبب

(١) سورة البقرة ,الآية :٢١٧.

(٢) في ظلال القرآن , سيد قطب (المتوفى: ١٣٨٥ هـ) ,دار الشروق - بيروت- القاهرة, ط: ١٧ ، ١٤١٢ هـ, ج:١,ص:٢٢٧.

الرئيسي لإنشاء محاكم التفتيش هذه هو القضاء على المسلمين.((١)) ولكن هذا التأثير لم يظهر في العصور الأولى أو في عصر تلك الحملات التي هزمتها الجيوش العربية في العصر الأموي والعباسي والأيوبي، وإنما ظهر واضحاً من خلال الاستعمار المتكرر للدول العربية والإسلامية، وخاصة ما أصبحت عليه هذه الحملات اليوم، فكما ذكرت سابقاً في هذا البحث أن الحملات الصليبية لم تكن عسكرية، بل كانت فكرية وعقائدية بحتة، وكان هدفها واضحاً وخبيث النية، وهو إبعاد المسلمين عن دينهم من خلال ما يلي :

١- بعد أن هاجم المغول الدولة الإسلامية وانتصر المسلمون، أدى ذلك إلى نتائج ضد الحروب الصليبية، حيث دخل عدد كبير من المغول في الإسلام، وهذا ما نجده اليوم، وأظهرت قضية فلسطين للعالم الحقيقة المظلمة لليهود والنصارى، مما أدى إلى دخول نور الإسلام إلى قلوب الغرب في كل أنحاء العالم، وخاصة في أمريكا وفرنسا وبريطانيا، وهذه الدول هي التي تمد الحملات وتطلقها ضد الإسلام. ٢- هدم وتضليل حقيقة الفتوحات والمقاومة ، وتشويه صورة الرسول ﷺ ويجب ألا ننسى أن أحد أهداف العولمة هو إذابة الهوية الإسلامية ، والفرصة متاحة الآن في ظل حالة العداء للإسلام التي تسمى (الحرب على الإرهاب) ، والحرب على الحجاب هي المدخل الأهم لتفكيك هوية المرأة المسلمة... مؤسسة الأسرة؛ فإذا ضاعت هويتهم سيهتز المجتمع وتنهار الأسرة إسلامياً، وسيظل الوجه الغربي ظاهرا في الحياة في بلاد المسلمين ، لكن كما ذكرنا سابقاً، فهي معركة لها طرف آخر.((٢))

٣- إن هجمات العقيدة المسيحية شنيعة على الأمة الإسلامية كلها، وعلى الدول الإسلامية ذات الكثافة السكانية العالية بشكل خاص، حيث انشغلت الكنيسة بترجمة القرآن الكريم إلى مختلف اللغات الأوروبية بهدف تحقير الإسلام وتشويه سمعته وتحريف الكلمات عن مواضعها، وما قاله يشهد على ذلك يوهان فك: «لقد كانت فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن»((٣)).

٤- لقد ظهر موقف فكري وعقائدي معادٍ للإسلام، يُعرف بالاستشراق، منذ الحروب الصليبية إلى اليوم، ولكن هذا الموقف في جوهره النابع من العداء في العقيدة ليس جديداً، فهو موقف

(١) دروس للشيخ إبراهيم الفارس, إبراهيم بن عثمان الفارس, دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية t(الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ٢٥ درسا) ,ج:١٢, ص:١١.

(٢) ينظر : موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين ,علي بن نايف الشحود, المصدر: الشاملة الذهبية,ج:١,ص:٩٩١.

(٣) ()ينظر: أهداف الترجمات الأستشراقية لمعاني القرآن الكريم ودوافعها, الدكتور/ محمد أشرف علي المليباري,

الكفار، موقف إنكار الرسالة، وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم، والتشكيك في الإسلام، وفي القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص؛ للتشكيك في المسلمين في دينهم ومحاولة صرفهم عنه.((١))

٥- حرب التبشير الصليبية، ظهرت هذه الحرب على شكل تجنيد جيوش من المبشرين يقودها المستشرقون، ودفع المبشرين إلى بلاد الاسلام، وحمايتهم بجيوش المستعمرين، وتمكينهم من التسلل إلى المدن ، ومدهم بالمال؛ ليقيموا المستشفيات والملاجئ، والمدارس ليستخدموها شباكًا لتضليل الناس، والاختباء تحت ستار المرسلين إليهم ليخلصوهم من المرض والفقر والجهل باسم المسيح.((٢))

٦- ظهور مذاهب فكرية تخالف الكتاب والسنة، ومن بينها الشيوعية الماركسية التي احتلت أراضي المسلمين هناك وقتلت أهلها قتلاً بشعاً. كما فعلت الصين الشيء نفسه عندما احتلت أجزاء من الأراضي الإسلامية، وكان الجميع يتفاخرون بقتل المسلمين وتهجيرهم ونشر الرعب والفساد. فابتلي المسلمون بالمصائب من كل جانب، ولولا لطف الله تعالى وحرصه على الحفاظ على دينه وكتابه، لكان العالم الإسلامي في خطر، فلقد فعل الشيوعيون بالمسلمين وأموالهم أشياءً يحمر خجلاً لها وسيهدمون المساجد والبيوت بمن فيها بحقد لا مثيل له. الحمد لله الذي قرى عيون المسلمين بموت الشيوعية وهزيمتها في عقر دارها، وهذا هو شرع الله في الباطل الذي له قوة ثم يبطل. إن هذه الهجمات الفكرية والعقائدية التي نفذها الصليبيون على العقيدة الإسلامية، ساهمت في الحد من الفتوحات الإسلامية، وأصابت العالم الإسلامي بالضعف والهزال، بسبب الابتعاد عن الحق والاعتماد على الباطل، ووقف الجهاد ضد الغزو الصليبي للبلاد العالم الإسلامي.((٣))

(١) ()ينظر: الأثر الأستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن ,د. محمد بن سعيد السرحاني, : ج:١,ص:٥ الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته, عبد المنعم محمد حسنين ,الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, ط: ١٠ - العدد ٢ - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م,ج:١,ص:٨٣.

(٢) ينظر: الإستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته, عبد المنعم محمد حسنين,ج:١,ص:٨٦, المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ,د. غالب بن علي عواجي ,المكتبة العصرية الذهبية-جدة, ط: ١ ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م,ج:٢,ص:٧١٠.

(٣) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها,ج:٢,ص:٧١٢.

٧- إدخال فكرة القومية إلى عقل كل مسلم, المزعزعة لأمن الإسلامية والمفككة لحمة هذه الامة, التي وصفت في القرآن بأنها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالعروف وتنهى عن المنكر, وهذا التفكيك هو عمل اليهود في العرب من الاوس والخزرج قبل قدوم الرسول ﷺإليهم «واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا» ((١)) وتوحيدهم في الدين رغم أن الله عز وجل كرمهم بأن أنزل القرآن الكريم باللغة العربية، وأن العرب خاصة ليس لهم منقذ غير هذه القومية المباركة التي ستوحد بينهم وتجمع قلوبهم وتجعلهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.((٢))

٨- انحرافات عقائدية بين الطوائف الإسلامية، من الغلو والشدة في المذاهب الفقهية بسبب اتصال المسلمين بالأمم الأخرى، والغلو في الدين، مثل غلو المسيحيين في دينهم، وقد أدان الله تعالى الغلو في الدين حرمه ، فقال تعالى: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ» ((٣)), وقوله تعالى: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ» ((٤)) وقال ﷺ: «لا تشددوا فيشدد الله عليكم، فإن من كان قبلكم شددوا فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات، رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم»((٥)), وقوله ﷺ «ولا شيء مثله»، دخول أتباع الديانات الأخرى إلى الإسلام الذين لم يتخلصوا من أفكارهم ومعتقداتهم، فأثاروا الشكوك حول الإسلام من خلال ترجمة كتب الفلسفة والمنطق، مما يضيق السبل على المسلمين، ويشتت وحدة الإسلام ، ويجعلها متماسكة مثل اليهود والنصارى وطوائفهم ومذاهبهم، لتسهيل محو هوية هذا الاعتقاد.((٦))

٩- ظهور البدع التي تجعل المسلم كافر ، والتساهل بهذا الامر, وهم اتباع أهل الكتاب في الأعياد والمناسبات والملابس والمعاملات المحرمة وإباحة المحرمات كالربا والخمر، فمن عمل

(١) سورة آل عمران ,الآية :١٠٣.

(٢) ()ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ,ج:٢,ص:٩٢٥.

(٣) سورة النساء ,الآية :١٧١.

(٤) سورة المائدة, الآية :٧٧.

(٥) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث (المتوفى: ٢٧٥هـ),المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي, دار الرسالة العالمية, ط: ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م, باب : (في الحسد),ج:٧,ص:٢٦٦.

(٦) ينظر: أثر الانحرافات العقدية على الدعوة إلى الله ,عائشة بنت إبراهيم بن عبد العزيز السديس ,رسالة ماجستير –كلية الآداب والعلوم الانسانية –جامعة الملك بن عبد العزيز ,ص:١١٥٩.

عمل أهل الكتاب فهو فاسق , قال رسول الله ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»[(١)], وكل ذلك نتيجة للغزو الفكري الذي تنشره المنظمات الغربية لتدمير الدين الإسلامي بحجة الثقافة والتنمية والسلام والتعايش لقد كشفت قوانين العالم الغربي العرجاء وثقافته المعوجة الداعمة للفساد والقتل وتدمير الدين.

(١) سنن أبي داود ,باب :(في لبس الشهرة),ج:٤,ص:٤٤.

نتائج البحث

١-إن الحروب الصليبية هي ليست حروب عسكرية بحته , بل حروب عقائدية بالدرجة الاساس, و اقتصادية وسياسية .

٢- الغرب الصليبي شن حرب فكرية هاجم فيها المجتمع الإسلامي , وأستخدم الاعلام والجامعات والمدارس ؛ لإنجاح ذلك المخطط الذي كان يحيكه بني الصهيون ضمن بروتوكلاتهم, وبتالي يجب استخدام نفس السلاح للنهوض من هذه المعركة الضارية.

٣- العداء والحقد الصليبي على العقيدة الإسلامية ,لا يمكن أن يتحول في يوما ما إلى موقف سلمي ,لان ذلك مؤكد وأصبح واضحا من خلال الهجمات التي تعرض لها المسلمون من إساءة للنبي محمد ﷺوالقرآن الكريم ,ومنع الحجاب ,والعنصرية ضد الاسلام .

٤- يستهدف الصليبيون العقيدة الإسلامية من خلال إسقاط جوهر الإسلام، واستعلائه، و منع ظهوره وتميزه، و جعل الدين الإسلام المحكم المحفوظ من التحريف والتبديل، في مرتبة متساوية مع غيره من الأديان ، بل مع العقائد الوثنية الأخرى.

٥- إن هذه الغزوات مع التقارب الذي حدث بين الشرق الادنى والغرب الصليبي بسط جناح اليهود، والنصارى، وغيرهم على العالم بأسره، والتهامه، وعلى العالم الإسلامي بخاصة، وعلى العالم العربي بوجه خاص، وعلى قلب العالم الإسلامي ، في أقوى مخطط تتكالب فيه أمم وتتحرك من خلاله؛ لغزو شامل ضد الإسلام والمسلمين بشتى أنواع النفوذ: الفكري، والثقافي، والاقتصادي، والسياسي, وبتالي يكونون سوقا مشتركاً لا يحكمه الشرع الإسلامي ولا الكسب الحلال يسوده الربا, وبيع المحرمات .

٦-إن الغزوات الصليبية في العصر الراشدي والاموي والعباسي ,وحتى يومنا هذا لم تختلف فيها الغايات بل ازدادت هذه الحروب ضراوة ووحشية عن السابق ,حتى أصبح الغرب يستعمل فيها أسلحة محرمة دولياً, واستخدام الاعلام الذي يسيطر عليه الغرب لغزو العوائل فتدخل الفتن إلى البيوت.

٧- ينبغي أن ينظر العالم الإسلامي خصوصاً لهذه الحرب في ضوء القرآن والسنة , فهي تبين الناحية النفسية و الناحية العقائدية لليهود والنصارى كما بين القرآن الكريم ذلك .

٨-يجب النظر لتلك الحروب في ضوء الوقائع التاريخية من دسائس ومكائد وخطط مسمومة, فأن ما قام به رجال الكنيسة سابقاً من دعايات وكتابات لم تتوقف بل لا زالت مستمرة, في رعاية

العولمة والتحالفات التي لم تعقد يوما لأجل الانسانية بل للإبادة والعنصرية دائما.

٩- من نتائج هذا البحث أن من الخطأ حصر هذه الحملات بعدد فمنهم من حصرها بثمان ومنهم بتسع وقد ذكرت ما ذكر في كتب التاريخ وهذا خطأ شائع في كتب التاريخ؛ لأنها مستمرة حتى يومنا هذا كل عصر بحلية جديدة وذريعة مختلفة لكنها لا تخفى على العاقل.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان, بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ),دار العاصمة, الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

٢- الأثر الأستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن ,د. محمد بن سعيد السرحاني.

٣- أثر الانحرافات العقدية على الدعوة إلى الله ,عائشة بنت إبراهيم بن عبد العزيز السديس ,رسالة ماجستير –كلية الآداب والعلوم الانسانية –جامعة الملك بن عبد العزيز .

٤- أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ,عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.).

٥- الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته, عبد المنعم محمد حسنين ,الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, الطبعة: السنة العاشرة - العدد الثاني - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م.

٦- الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية, سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ),تحقيق: سالم بن محمد القرني, مكتبة العبيكان – الرياض, الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٧- أهداف الترجمات الأستشراقية لمعاني القرآن الكريم ودوافعها, الدكتور/ محمد أشرف علي المليباري, ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية (١٦ - ١٨/ ١٠/١٤٢٧ هـ، ٧ - ٩/ ١١/٢٠٠٦ م).

٨- بابا الفاتيكان في الميزان, جمعه وأعده: علي بن نايف الشحود ,المصدر : المكتبة الشاملة.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ),المحقق: مجموعة من المحققين ,دار الهداية.

١٠- تاريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥-١٢٩١م ,د. محمود سعيد عمران ,دار المعرفة الجامعية ,طبعة (٢٠٠٠م).

١١- تاريخ الفكر الديني الجاهلي ,المؤلف: محمد إبراهيم الفيومي (المتوفى: ١٤٢٧هـ),دار الفكر العربي, الطبعة: الرابعة ١٤١٥هـ-١٩٩٤.

١٢- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل, صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (المتوفى: ٦٦٨هـ),تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية ,الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٣- التعريفات , علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ),المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٤- التعريفات الفقهية, محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ,دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م),الطبعة: الأولى، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

١٥- التعريفات الفقهية, محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ,دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م),الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٦- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير),أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ),محمد حسين شمس الدين ,دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ,الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

١٧- تفسير القرطبي, عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ),تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٨- الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم (الجذور - الممارسة - سبل المواجهة),يوسف العاصي إبراهيم الطويل, صوت القلم العربي، مصر الطبعة: الثانية،١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

١٩- دروس للشيخ إبراهيم الفارس, إبراهيم بن عثمان الفارس, دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ٢٥ درسا].

٢٠- الدوافع العقيدية للحروب الصليبية ,الحسين بن محمد شواط ,مكتبة عين الجامعة.

٢١- رِسَالَةٌ الْفُرْقَانِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ, تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ).

٢٢- سنن أبي داود, أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو

الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ),محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٣- سنن الترمذي ,محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ),تحقيق وتعليق :أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢),ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥),الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر, الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٢٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ,أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ),تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ,الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٥- في ظلال القرآن , سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ) ,دار الشروق - بيروت- القاهرة, الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

٢٦- كتاب العين ,أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ),المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ,دار ومكتبة الهلال.

٢٧- كتاب موسوعة السفير للتاريخ الإسلامـي ,مجموعة من المؤلفين ,المكتبة الشاملة الحديثة .

٢٨- كشف المنن في علامات الساعة والملاحم والفتن, محمود رجب حمادي الوليد, مكتبة عباد الرحمن، جمهورية مصر العربية، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٩- لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ),الناشر: دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٣٠- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ,د. غالب بن علي عواجي ,المكتبة العصرية الذهبية-جدة, الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣١- المعجم الوسيط : المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة,(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار),دار الدعوة.

٣٢- المفردات في غريب القرآن ,أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ),تحقيق :صفوان عدنان الداودي ,دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ,الطبعة: الأولى (١٤١٢ هـ).

٣٣- المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام, علي بن نايف الشحود, المكتبة الشاملة

٣٤- موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين ,علي بن نايف الشحود, المصدر: الشاملة الذهبية.

٣٥- النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام ,أحمد عبد الوهاب, مكتبة وهبة, (دون طبعة).

٣٦- اليهود وراء كل جريمة, وليام غاي كار ,دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان, الطبعة: الثانية(١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٣٧- المفصل في احاديث الملاحم، علي بن نايف الشحود , الجزء الاول، الطبعة الاولى ، ١٤٣٠هـ

References:

QURAN

1-The refutation of the theory of mixing Islam with other religions," by Bikar bin Abdullah Abu Zaid bin Muhammad bin Abdullah bin Bikar bin Uthman bin Yahya bin Ghayhab bin Muhammad

(died: 1429 AH), Dar Al-Iqtisad, 1st edition, 1417 AH.

2- The Impact of Orientalism on Muhammad Arkoun's View of the Qur'an, by Dr. Muhammad bin Saeed Al-Soorahani".»

3- The Impact of Theological Deviations on the Call to God," by A'ishah bint Ibrahim bin Abdullah Al-Sadees", Masters thesis – College of Arts and Humanities – King Abdulaziz University.

4- The Impact of Faith in Fortifying the Islamic Community Against Destructive Ideas, by" Abdullah bin Abdullah Al-Jarbou", Research Deanship at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, (1423 AH/2003 CE).

5- Orientalism, Its Efforts and Goals in Comabtting Islam and Confusing its Call, by "Abd Al-Mun'im Muhammad Hassinin", Islamic University, Medina, 10th year edition, 1397 AH/1977 CE.

6- The Islamic Victories in Revealing the Resemblances of Christianity, by" Sulaiman bin Abdullah bin Al-Kareem Al-Tawfi, Abu Al-Rabi'ah, Al-Najib Al-Din" (died: 716 AH), Edited by Salem bin Muhammad Al-Qari, 1419 AH .

7- The Goals of Orientalist Translations of the Meanings of the Qur'an and Their Motives, by Dr. "Muhammad Ashrif Ali Al-Milibari", Symposium on the Qur'an in Oriental Studies (October 16-18, 1427 AH/7-9 November 2006 CE).

8- The Pope in the balance, compiled and prepared by Ali bin Naif Al-Shawood, Source: "Al-Maktaba Al-Shama'a"..

9- "The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary," by Muhammad bin Muhammad bin Abdullah Al-Raziqi Al-Husaini, Abu Al-Fayad, Mawkad, Al-Zabidin (died: 1205 AH), Edited by a Group of Editors, Al-Hidaya Press..

«10-History of the Crusades 1095-1291 AD," by Dr. Muhammad Said Omaran, Dar Al-Ilm University Press, 2000 edition..

11- History of the Pre-Islamic Religious Thoughts," by Muhammad Ibrahim Al-Fiomy" (died: 1427 AH), Al-Fikr Al-Arabi Press, 4th edition, 1415 AH/1994..

12- Exposing What the Torah and the Gospels Altered, by "Saleh bin Hussein Al-Jaffari Al-Ahsami" (died: 668 AH), Edited by Muhammad Abdul Rahman Qadha, Al-Abikaan Press, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1419 AH/1998 CE.

13- Explanations, "by Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zayn Al-Sharif Al-Jurjani" (died: 816 AH) Edited and Verified by a Group of Scientists under the Supervision of Publisher: Al-Kutub Al-Ilmiyya Press, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1403 AH/1983 CE..

14-Juridical Explanations, by" Muhammad Al-Amam Al-Ihsan Al-Majdoubi Al-Barkatti, Al-Kutub" Al-Ilmiyya Press (Recreation of the Old Edition in Pakistan, 1407 AH/1986 CE), First Edition, 1424 AH/2003 CE.

15- Definitions, by" Muhammad Al-Amam Al-Ihsan Al-Majdoubi Al-Barkatti, Al-Kutub Al-Ilmiyya" Press (Recreation of the Editions in Pakistan, 1407 AH/1986 CE), 1st Edition, 1424 AH. .

16- Tafsir al-Qur'an al-Majid (Ibn Kathir), Abu al-Fadhl Ismail bin Omar ibn Kathir al-Qurasihi al-Basri al-Dimasqi (died: 774 AH), Muhammad al-Hussein al-Hassan Sun al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Publications of Muhammad Ali Beywan, Beirut, 1st edition, 1419 AH/1999 CE..

17-Tafsir al-Qortubi, Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abu Bakr ibn Farrah Al-Ansari Ash-Shamsi al-Qortubi (died: 671 AH), Edited by Ahmad al-Baruduni and Ibrahim Al-Afqi, Al-Ktoub Al-Masriyya Press (Egyptian Press), 2nd Edition, 1384 AH/1964 CE

18-The Crusades to the Muslim World and the World (Roots - Practices - Means of Confrontation), Yusuf Al-'Asi Ibrahim Al-Tawil, Voice of the Arab Pen, Egypt, 2nd Edition, 1431 AH/2010 CE.

19. Lessons for Sheikh Ibrahim Al-Farasi, Ibrahim Bin Uthman Al-Farasi Audio lessons transcribed by the Islamic Web Network website, [The book is automatically num-

bered, and the number of the part is the number of the lesson - 25 lesson]

20-The Ideological Drivers of the Crusades by "Husayn Bin Muhammad Shawath, Al-Maktaba Al-Ain Al-Jami'iyah Press.

21-The Discriminating Disquisition Between Right and Wrong" by Taqi Al-Deen Abu Al-Abbaas Ahmad Bin 'Abd Al-Halim Bin 'Abdi Al-Salam Bin 'Abdullah Bin Abi Al-Qasim Bin Muhammad Ibn Taimiyyah Al-Hurani Al-Hanbali Al-Dimashqi (died: 728 AH).

22-Sunan Abi Dawud is a collection of Hadith compiled by Abu Dawud Sulaiman Ibn Al-Ash'ath Ibn Ishaq Ibn Bashiir Ibn Shaddad Ibn Ammar Al-Azdiy Al-Sijistani (died: 275 AH) and edited by Muhammad Mahdy Al-Din Abd Al-Hamid. It is published by the Al-Maktaba Al-'Asriyah Press in Saida (Saida), Lebanon.

23. Sunan Al-Tirmidhi by Muhammad Ibn Isaa Ibn Sawurah Ibn Musa Ibn Al-Dhahak Al-Tirmidhi (died: 279 AH), Edited and Annotated by Ahmad Muhammad Shakir (Volumes 1 and 2), Muhammad Fuad Abd Al-Baki (Volume 3), Ibrahim 'Atuwa' Al-Awwd (Volumes 4 and 5) Publisher: Al-Maktaba Wa Al-Matba'ah Al-Mustafa Al-Babi Al-Halabi, Egypt, 2nd Edition, 1395 AH / 1

24-Al-Sahih Al-Taj Al-Lugha Wa Sahi Al-Arabiyatiyya" and is the edited version by Ahmad Abd Al-Ghufar Al-Attar. The publisher is Al-Ilmi Li-l-Muliminy Press, and the 4th edition was published in 1407 AH / 1987 CE.

25-"In the Shadows of the Qur'an" by Ibrahim Husayn Shihab Al-Sharabi (died: 1385 AH). The book was published by Dar Al-Sharq Press, Beirut-Cairo, 17th Edition, 1412 AH / 1992 CE.

26- Book of the Eye, written by Abu Abd Al-Rahman Al-Khallil Ibn Ahmad Ibn Umar Ibn Tameem Al-Faraheedi Al-Basrie (died: 170 AH), Compiled by Dr. Moudhi Al-Makdoomy and Dr. Ibrahim Al-Samraie, Published by Al-Haleesya Press.

27-Book of the Encyclopedia (Safar) for Islamic History, written by a group of authors, published by the Modern Library Al-Tasheer.

28-Revelation of the Secrets: Signs of the Last Days, Mahmud Ragab Hammadi Al-

Waleed, Al-Awadeem Library, The Arab Republic of Egypt, Al-Iban Hazm Publishing and Distribution Press, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1423 AH / 2002 CE.

29-"Lughat Al- Arab," by Muhammad bin Makarim bin Ali, Abu Al-Fadl Muhammad bin Mansour Al-Ansari Al-Rofai Al-Afriqi (died: 711 AH), Publisher: Dar Al-Sadr, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

30. "Modern Intellectual Movements and Their Role in Societies and the Muslim View," by Dr. Ghalib Bin Ali Al-Awaji, The Golden Library al-Haditha, Jiddah – Saudi Arabia, 1st edition, 1427 AH/2006 CE.

31. "The Middle Dictionary:" The Middle Dictionary, Al-Majma' al-Lughawi fi Al-Qahira, Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayyat, Kamal Abdel-Kader, and Muhammad al-Najjar, Dar Al-Da'wa Press.

32. "Mufradat in the Rare Qur'an," by Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad al-Asfahani (died: 502 AH), Edited by Suhwan Adan al-Daooudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyya- Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH/1991 CE.

33. "The Elaboration in the Response to the Allegations of the Enemies of Islam," by Ali bin Naif Al-Shawood, Al-Maktaba Al-Shama'a.

34. "An Encyclopedia of Intellectual and Cultural Invasion and Its Impact on Muslims," by Ali bin Naif Al-Shawood, Source: The Golden Comprehensive library.

35. "Prophethood and the Prophets in Judaism, Christianity, and Islam," by Ahmed Abdul-Wahab, Waheba Library

36. "The Jews Behind Every Crime," by William Guye Carrier, Al-Ktaba Al-Arabiya, 1st edition (1984), Beirut, Lebanon, (Continued from previous reference).

37. Al-Mufassal in the Hadiths of the Epic Battles, Ali bin Nayef Al-Shahood, Vol. 1, 1st ed., 1430 AH.